روما والسابنيين بين الواقع والاسطورة

دراسة تاريخية

أ.د. عـــــادل شابث جابـــــــر

الدكتورة اسراء فـــــرج لفتة

الجامعة المستنصرية/ كلية الاداب

جامعة بغداد/ كلية الاداب

روما والسابنيين بين الواقع والاسطورة– دراسة تاريخية

أ.د. عادل شابث جابر
الدكتورة اسراء فرج لفتة

الملخص

روما والسابنيين بين الواقع والاسطورة ومن خلاله استطعنا البحث عن اهمية تلك القبائل المعروفة بالسابنيين ومن المعلوم ان السابنيين كان لهم تاريخ حافل بالمنجزات ابتداءً من سيطرته على أهم اتحاد الا وهي الاتحاد السباعي وتوسعهم على الأقاليم المجاورة فضلاً عن التركيبة الجغرافية واثرها في تلك القبائل.

ومن الملاحظ عليه ان تلك القبائل كانت بين السلم تارة، والحرب تارة مع روما وارتبطت معها بتاريخ حقيقي مغلف بالأسطورة، ولربما ان الاساطير كان لها شأن كبير في تأسيس روما، ولعبت اسطورة السبانيين مع الرومان دوراً كبيراً في تشكيل الوعي وتكوين شخصية الافراد والجماعات، وهي تعد القالب الذي تصهر فيه افكار ومعتقدات الشعوب وتصبح فيما بعد موروثهم الحضاري والثقافي وعلى اثر تلك الاسطورة التي تشير الى الحروب السابينية – الرومانية فقد تم تنصيب الملوك الذين أثبتوا اهمية العنصر السابيني في تاريخ الرومان، وعلى هذا الأساس تم تقسيم بحثنا هذا الى ثلاثة محاور يتضمن الأول اصل القبائل السابينية، والتي من خلاله تم التعرف على الموقع الجغرافي، ومناطق النزوح لتلك القبائل اما المحور الثاني فيشمل الحرب بين روما والسابنيين ويوضح هذا المبحث دور الاسطورة للشخصيات، وهل هي فعلاً شخصيات حقيقية ام مجرد اسطورة ارادوا من خلالها تمجيد شعب كامل ويشمل المحور الثالث الملوك السابنيين واهم منجزاتهم.

واما اهم المصادر التي تم الاعتماد عليها في هذا البحث الموسوم هو كتاب تاريخ وحضارة الرومان للمؤلف السيد احمد الناصري وكتاب سامي سعيد الأحمد تاريخ الرومان وكتاب ابراهيم السعدني حضارة الرومان. وكتاب لمؤلفه ش.جـ. س طومسون، السحر طقوسه واسراره، كذلك كتاب الفكر العسكري لمؤلفه رجب سلامة عمران.

وفي الختام ندعو الباري عز وجل ان نكون قد وفقنا في الالمام في تاريخ هذه القبائل في هذا البحث.

Prof. Dr. Adel Shabeth
Baghdad University/
College of Arts

DR. Isra Faraj
Mustansiriya University
College of Arts

ome and the Sabines between reality and legend

Abstract

Thanks to God, we have completed this research, which is centered on Rome and the Sabeans between reality and myth.

The geographical environment is a major impact on the settlement of tribes and the formation of political and social units and this is what we found in the location of both Rome and the Sabbaths, as Rome was located on the Tiber River, which is the secret in its control over all of Italy as well as control over the maritime trade routes, Four of the seven hills of Rome had a major impact on cutting trade routes b etween the Etruscans and the Greeks as well as taken from the city of Koris as their capital What is attributed to Romulus and kings is the result of efforts made in the late periods of the history of events aimed primarily at clarifying the religious customs and social Roman and therefore merely a myth that may reflect a faint picture of historical truth can be drawn from the lines and truth lies in The myth of Romulus The desire of the Greeks to attribute the founding of Rome to the grandson of the greatest heroes of Greek mythology, so we see the Romans accept this myth changed at the end of the third century BC and prove it in their po We deny that the Sabine King Titus Titus is a legendary figure.

With regard to the abduction of women, Sabine women played a prominent role in maintaining unity and cohesion between both peoples.\

The story of the impact on the elements of Roman marriage is considered the Greek heritage as th As a result of this incident, both peoples were united. As a result, three Sabine kings were ruled by the Sabbath, who were able to demonstrate the merit of the tribe, both militarily and socially.e kidnapper is evidence of masculinity and strength.pular myths

المحور الأول:

أصل السابنيين

تقع ايطاليا في شبه جزيرة الابنين Apenin ، وكلمة ايطاليا مشتقة من اللفظة فيتيليا itelia vوالتي تعني ارض العجول، وايطاليا محاطة بالبحار ثلاث جهات ومنها بحر الادرياتيك من جهة الشرق والبحر التيراني من الغرب، ومن الجنوب البحر الايوني، وتتبعها جزر مهمة منها جزيرة صقلية وكورسيكا وسردينيا"(ف.وياكوفاس، د.ت، ص٤٥٣)، محط لأجناس عديدة لم يتحدوا في تقاليدهم وعاداتهم وحتى لغتهم، وينقسم سكان ايطاليا الى قسمين السكان الاصليين، والسكان غير الاصليين، ويمثل السكان الاصليين الاقوام الهندو–أوربية التي هي اساس لامتزاج حضارات التيبر ماراً بالاقوام المهاجرة، وهم اللاتين " ويرجع أصل الرومان الى اللاتين، وهم أقسام، سكنوا اقليم لايتوم بحدود ١١٥٠ ق.م، والذي يقع جنوب نهر البو، واللاتين هم خليط سكاني مشتق اسمهم من اقليم لاتيوم" (ابراهيم نصحي، ١٩٧٨، ج١، ص٣٨)، والكمبانيون، "وهم سكان اقليم كمبانيا الذي يقع في الجزء الغربي ما بين الاقليم لاتيوم شمالاً ولوكانيا جنوباً"(عكاشة واخرون، د.ت، ص١٤٥)، والاومبريين، " وهم القبائل التي سكنت منطقة الجبال الابنين فقد سكن الاموبري الجزء الشمالي واخذت هذه القبائل بمرور الوقت بالتوسع على حساب جيرانها والتحالف مع الرومان" (شارل سبينويوس، ٢٠١٢، ص١٣٣). اما السكان غير الايطاليين فهم الاوتروسكان، " وهم من سكان شعوب البحر الذين تمركزوا في شمال غرب روما وقد اطلق عليهم الرومان التوسكي، ووتشير المصادر انهم من سكان غربليا الصغرى وتم ذكرهم في الوثائق المصرية بحدود ١٠٠٠ ق.م" اندريه ايمار وجانين ابويه، ١٩٨٦، ص٢٦). والاغريق، " وهم من اوائل الاقوام التي هاجرت الى ايطاليا ما بين القرنين الثامن والسادس ق.م. واسسوا مستعمرات اهمها مستعمرة

كوماCumaa على ساحل كامبانيا" (عكاشة وآخرون، د.ت، ص٤٥). والفينيقيون، " يعد الفينيقون الموجة الثانية من الاوقام المهاجرة الى ايطاليا، وكون الفينيقون مستوطة تجارة مقابلة للساحل الافريقي والتي تأسس فيها فيما بعد مدينة قرطاجنة" (الصفدي، ١٩٦٧م، ج١، ص٣٦). (الشكل رقم ١).

ينحدر أصل السابنيين من القبائل الهندوأوربية التي هاجرت خلال الالف الاول قبل الميلاد الى ايطاليا واصولهم من الفيلانوفيين، "وهم اقووام هندوأوربية هاجرت الى ايطاليا بحدود ١٠٠٠ ق.م، شرق جبال الابنين حتى صقلية"؛ (سامي سعيد الاحمد، د.ت، ص٢١)، وقد اتخذ السابنيون الجبال موقع لهم وبالتحديد الجزء الاوسط والجنوبي من ايطاليا.

وتحدث السابنيون اللهجة الاسكانية (Oscan) (رجب سلامة عمران، ٢٠١٠، ص٣٨)، ويعد السابنيين احد القبائل الجبلية التي سكنت مرتفعات الابنين Apennis الجنوبية وكانت تسيطر على مساحة شاسعة من الاراضي التي تمتد من ساحل البحر الادرياتي باتجاه شمال روما الى خليج تارنتوم جنوباً وتميز السابنيون بحسب المنطقة التي توضح مدى تأثير البيئة الجغرافية على تركيبة السكان بالعدوانية وحب القتال. (Julus C.H, and connap T.A, Vol l, p.6).

وكانت تلك القبائل تعيش حياة البداوة إذ كانت تعتمد على الرعي والزراعة على الرغم من المساحات الضيقة من اراضيهم الجبلية، ونظراً للظروف المعيشية بدأت هذه القبائل بالانتشار جنوباً حتى وصلت الى طرف الكعب الايطالي فاضطروا للتوسع على المناطق السهلية مثل سهل كمبانيا الغني بالموارد المعدنية. (رجب سلامة، ٢٠١٠، ص٣٨)

وتشير المصادر الى قبيلة السابين بكونها قبيلة اغريقية الأصل، وقاموا بالاستيلاء على مدينة ليستا التي كانت تعتبر المدينة الأم للرومان.

(Ogilvio, R.M, 1978, p.281)

ويعتبر السابنيون هم السكان الأقدم لاقليم لاتيوم اي قبل اللاتين وقاموا بتشييد قراهم على اربع تلال من تلال روما السبعة وهي Aventinum, Capitolium, Viminalis, Quilnalis.

وبدأ السابنيون بالتقرب من القبائل الاخرى إذ اربتطت معها بروابط دينية وشعائر وعادات وطقوس سحرية (ش. ج.س، طومسون، د.ت، ص٧٩). وهذا ما اطلق عليه الرومان بعد ذلك بالربيع المقدس (Versacrum) وقد ظهرت تلك العادات بعد تزايد السكان وكان على اثر تلك الشعائر يوهب الطفل الى اله معين من آلهه روما وعند سن معين يطالب بالهجرة والبحث عن موطن جديد يستوطنه ابناء شعبه من جيله، فيساعد قومه على الانتشار. (الناصري، ١٩٨٢، ص٥٢)

وتشير المصادر ان السابنيين كانوا اكثر قوة من اللاتين وتمكنوا من السيطرة على زمام التحالف السباعي اللاتيني" سمي هذا الاتحاد نسبة الى تلال روما السبعة وهي تل كابيتوولينوس (Capitmlinus) والبالاتينوس (Palatinus) وانتينوس (Anantinus) وتل كويرينياليس (Quirinalis) وكذلك تل فينماليس (Vimnnalis) وتل كايليوس (Caelius) وكذل اسكويلينوس (Esquilinus) والغرض من هذا الاتحاد هو حماية القوافل التجارية ويعد اتحاد عسكري نوعاً ما ووان الدويلات اليت شاركت في هذا الاتحاد بقيتت مستقلة تتمتع بتنظيمها الخاص من الناحية السياسية والاجتماعية"، (محمود ابراهيم السعدني، ١٩٩٨، ص٥٧)، ومن الدلائل اللغوية على تلك السيطرة هو اسم Quirties (نسبة الى مدينة اوتل Cures السابنية، وهو الاسم الذي اطلق على الرومانيين النبلاء المنحدرين من سلالات عريقة، ويطلق نفس الاسم على رومولوس بعد موته وتأليهه، ومن المعروف ان Quirinns هو اله تل السابني، وكذلك هو اله الحرب عن السابنيين، وامتزج المجتمع فيما بعد من اللاتين والسابنيين، وازدهرت ونمت روما على اثر اندماج المجموعات السكنية لأربع تلال سابنية وثلاث تلال لاتينية وهو ما يطلق عليه الاتحاد الألبيني " وهو اتحاد مكون من ٢٥ دويلة تجمعها روابط دينية مثل رابطة معبد ديانا ورابطة معبد جوبتتير وتقوم كل دويلة بتقديم العطايا وسمي بهذا الاسم نسبة الى جبال البان واقيمت في مدينة البالونجا الواقعة على ساحل بحيرة البالونس" (سامي سعيد الاحمد، د.ت، ص٣٠)، وكان مركز السابنيون خلال القرن الثامن قبل الميلاد في تل كويرينال الوادي العلوي لنهر التيبر وقد تم التعرف على هذه الأقوام من خلال طريقة دفن موتاهم.

المحور الثاني:

الحروب بين روما والسابنيين بين الواقع والاسطورة

يرتبط تاريخ تأسيس مدينة روما ببداية اساطيرها " تعرف الاسطورة في اللغة اسم مشتق من سطر يسطر تسيطر، وجاءت من كتب سطر او اسطورة مثالاً قص علينا من اساطيرهم، والاساطير احاديث لا نظام لها وواحدتها اسطار بالكسر، واسطورة بالقلم، وجاء في معجم بول روبرت هو اختلاف مفهوم اللفظة بين التفكير القديم والتفكير الجديد فهي الحكاية او السرد او الكلام الذي يحكى في الاسوواق" (ابن منظور، ١٩٩٠، ص٣٦٣)، " اما اصطلاحاً فتعني الاسطورة اعمال كائنات خارقة وكيفية بروزها الى الوجود مثل الكون او العالم او النباتات والانسان والمنظمات الاجتماعية كما فسرت الاسطورة بكونها ظاهرة اجتماعية تفسر بمنطق الفكر الانساني البدائي ظواهر الحياة الطبيعية للكون وللنظام الاجتماعي واولويات المعرفة" (فاروق خورشيد، ٢٠٠٤، ص٣٨- ٣٩)، فهي تعد اساس قوي لصعود روما من جهة ولحروبها مع القبائل وبالاخص السابنيين من جهة اخرى. وكما هو معلوم فأن الأسطورة، ما هي الا غطاء للحقائق لكن تشوبها وتتخللها الخيال والتعظيم لشخصية معينة او حادثة وتبدأ هنا الحروب بين السابنيين والرومان منذ بداية تأسيس مدينة روما على تل الكابيتول في سهل لايتوم، فمنذ ان قام الملك روملوس بتأسيس المدينة ازدهرت روما ونمت بسرعة كبيرة، فقد حرص الملك رومولوس ان لا يرد لاجئاً، ومهجراً وبذلك اصبحت روما محطاً للهاربين والعبيد والمهجرين والتزم رومولوس بحق قدسية حماية الأفراد وكانت النتيجة ازدياد عدد الرجال على النساء في روما. (الناصري، ١٩٨٢، ص٢٩)

فطلب الملك روملوس من السابنيين والاقوام المجاورة ان يزوجوا بناتهم من سكان مدينة روما الا ان طلب روملوس قد رفض من قبل السابنيين وكان ردهم قاسياً، فبعد ان سمع روملوس رد السابنيين قرر الانتقام وخطف بنات السابنيين وتزويجهم برجال روما بالغصب، وجاءت حيلة روملوس هو الاحتفال بمذبح الاله كونس وقام روملوس باجراء احتفال ديني يتضمن العاب ووليمة عشاء ودعى اليها السابنيون(عكاشة وآخرون، د.ت، ص١٥١). وفي اثناء الاحتفال الديني قام باختطاف النساء السابنيات من قبل الرومان، فنشبت الحرب وكانت سجالاً بين الطرفين وتعد هذه الحرب حسب ما تشير اليه المصادر (حرب الاباء)

ووفقاً للأسطورة فأن من منظور آخر تعد هذه الحادثة هي انتهاك للقوانين فضلاً عن تدنيس مهرجان ديني بسبب الانتهاك (Brian Harding, 2008, p.77)، ونجد ان المؤرخين الرومان قد اهتموا بمناقشة قضية انتهاك النساء السابنيين وهو ببساطة وصف كيف تغلبت المدينة على مشكلة نقص النساء.(Thorsten fogen, 2009, p.150 .) (الصورة رقم ٢).

وبعد هذه الحادثة جمع روملوس النساء السابنيات وخطب بهن قائلاً "لم يخطفكن الرومان امس ليتزوجوكم سفاحاً بل لتكن لهم حلائل طاهرات وان هذه الطريقة مألوفة في بلاد اليونان وهي تعود بالفخر على النساء اكثر من غيرها فخففن غضبكن والاحزان ذلك نباً، والقى روملوس الذنب على آباء السابنيات لانهم رفضوا طلبه. (نجيب ابراهيم طراد، ١٨٨٦، ص١٤)

وهدد آباء النساء السابنيات بإعلان الحرب على روما ما لم يعيد رومولوس المخطوفات الا ان رومولوس رفض مدعياً انهم يتحملون نتيجة خطئهم واندلعت الحرب بين روما والسابنيون وبالرغم من قوة روما الا ان السابنيين تمكنوا من محاصرة قلعة الكباتول قلب روما وقاموا باحتلال القلعة بشجاعة وتحت لواء قائدها تاربيوس Tarpeius وحسب الاسطورة ان لهذا القائد ابنة استطاع ملك السابنيون تايتوس Tatius "ملك ايطالي حارب مدينة روما وكان على خلاف مع رومولوس واصلح بينهما وحكما معاً الا ن قتل من قبل سكان روما فقام روملوس بدفنه وسط مراسيم فخمة لكنه لم يعاقب لقتله ثم حكم منفرداً " (طلال حرب، د.ت، ص١٢٥). القبض على الفتاة واقناعها بادخال السابنيين الى القلعة مقابل اعطائها الذهب وبالفعل فتحت الفتاة الابواب ودخل السابنيون ولكنهم قتلوها لخيانتها. (الناصري، ١٩٨٢، ص٣٢)

تحولت النساء السابنيات بعد ذلك الى أمهات رومانيات لكن السابنيون كانوا على اهبة الاستعداد للثأر وتحرير النساء وكانت الحروب على أشدها بين الطرفين اذا جرح خلالها روملوس وخرجت على اثره الجموع الرومانية ضد السابنيون. (الطراد، د.ت، ص١٥)

– نتائج الحرب بين روما والسابنيين:

لما احتل السابنيون تلال مدينة روما وعسكر الرومان على الجهة المقابلة ودارت رحى الحرب ولم يكن يفصل بينهم سوى السهل وكانت الحرب في البداية عبارة عن مبارزة بين

احد القادة السابنيين واسمه مينيوس كوريتوس وبطل من روما هو ستيوس هوستيليوس ولما قتل مينيوس القائد الروماني، هرع روملوس لكي يحارب السابنيين ولم يكن هناك انتصار حاسم لاحد الطرفين واخيراً حسمت الحروب بتدخل النساء السابنيات بقيادة هرسيليا وطلبت منهم التوقف والتحالف بدلاً من القتال (الناصري، ١٩٨٢، ص٣٢). إذ خرجت النساء بملابس فضفاضة وممزقة الى المعركة وطالبن بالسلام بين ازواجهن وآبائهن.

وتم الاتفاق على ان يكون هناك ملكاً من السابنيين والرومان واصبح هذا اليوم بمثابة عيد قومي يحتفل به الرومان فيها. ونتيجة الحرب هي الصلح والحكم المشترك بين رومولوس وتايتوس، الا ان تايتوس قتل بعد فترة في حروبه ضد الاقوام المجاورة مما فسح المجال امام رومولوس لكي يحكم بمفرده (محفل، د.ت، ج١، ص٨).

تحتل قصة خطف النساء السابنيات مكانة هامة من الفكر الروماني، حيث ترتبط وبشكل كبير بتأسيس المدينة كما تعبر عن اهم خصال الجد الاكبر للرومان رومولوس وهي الجرأة والدهاء، وقد حاول المؤلفون القدامى تفسير الشخصية الرومانية من خلال القصة، مثل شيشرون وليفيوس وغيرهم. إذ يشير شيشرون ان الدافع وراء خطف النساء هي رغبة الرومان في حماية ثرواتهم، اما الكاتب بلوتارخوس فقال هناك دافعان هو حب الرومان للحرب والثاني حاجة المجتمع الروماني للاستقرار والمؤرخ ديونسيوس يخبرنا بثلاثة دوافع وهي ان يسد الرومان احتياجاتهم للنساء والثاني ان تكون السابنييات سبباً لشن الحرب والثالث عقد التحالف عن طريق المصاهرة بين الشعبين الروماني والسابيني، بينما يرى ليغيوس ان الدافع وراء هذه القصة هو دافع شهواني كذلك هناك دافع آخر وهو ان روملوس شعر بخطر يهدد استمرار الجنس الروماني وحسب اعتقادنا ان الدافع هو سياسي يتمثل في الحاجة الى بسط نفوذ روما بين جيرانها.(Heitlabud, M.A., vo.1, p.153).

ويمكن ان نستخلص الحقيقة التأريخية من بين السطور والحقيقة تكمن في اسطورة روملوس ورغبة الاغريق الدفينة في تأسيس مدينة روما الى حفيد أحد ابطال الميتولوجيا الاغريقية وبالنظر لتفوق الاغريق الحضاري نرى الرومان يقبلون بهذه الاسطورة في نهاية القرن الثالث ق.م. ويثبتوها في اساطيرها الشعبية. (الصفدي، ١٩٦٧م، ج١، ص٧١).

- موت تايتوس ونهاية حكم روملوس

حكم كلا الملكان حكماً مشتركاً فسكن روملوس على تل بالانتيس اما تايتوس فسكن في تل تاريس واتخذ تايتوس من مدينة كوريس عاصمة له واصبحت الاراضي الواقعة بين التلين عبارة عن فوروم لكلا الشعبين ويعد مقراً للامور السياسية، ونجد ان كلا الملكين يتحادن في وقت الحرب كما حدث عندها هجم الكامريون على روما فقاتلهم كل من روملوس وتايتوس وجلبو سكان مدينة كامريوم الى روما وارسلوا سكان رومانيين الى المدينة المذكورة وكذلك نجد ان حروب تايتوس مع الافينون فقد نهب وسلب جماعة تايتوس هذه الاقوام واشتكى حسب ما تشير الاسطورة اهالي اللافنيون الى روملوس وسلم روملوس المعتدين الا ان تايتوس اعتبرها جزء من اهانة له وأغار على اللافنيين وخلص رجاله منهم، وكان ملكا روما يذهبان كل سنة الى الافنتيوم ليقدما القرابين الى اله وبينما كانا يقومان بالشعائر هجم اللافنيين على تايتوس وقتلوه وحمل روملوس جثة رفيقه الى روما ودفنه على جبل افنيتس (الطراد، د.ت، ص٣٠)، ونجد بعد ذلك روملوس يتوجه الى توسيع نطاق مملكته وباذلاً جهداً في اخضاع الامم المجاورة وقد استبد روملوس ا بالحكم ولم يبال الى الآباء والعظماء لذلك قام مجلس الشيوخ بالانتقام منه، وفي يوم تأسس روما خطب روملوس بالجند والشعب وتذكر الاسطورة ان رياحاً عاصفة هبت فتفرق الجند والحشد ولم يبقى سوى روملوس ومجلس الشيوخ فانقضوا عليه وقتلوه وادعوا ان رملوس قد صعد الى السماء واصبح اله يعبد، وهناك رأي آخر حول مقتل روملوس والذي يشير ان روملوس كان خاشعاً في احد المعابد وانهال عليه اعضاء مجلس الشيوخ وطعنوه بالخناجر وقطعوه وحمل كل شخص قطعة واخفاها وادعوا انه اختفى. (الناصري، ١٩٨٢، ص٣٣)

المحور الثالث:

الخلافة السابينية

كان النظام السياسي لمدينة روما منذ تأسيسها ٧٥٣ ق.م وحتى نهاية العهد الملكي ٥٠٩ ق.م قائماً على دويلات المدن كما هو معروف في العالم القديم فكان هناك مجلس الشيوخ الذي يوافق قرارات الملك فضلاً عن الحكم لم يكن وراثياً بل كان ينتخب من قبل

الشعب وبعد موت الملك روملوس لم يكن يعقبه على الحكم أحد فاجتمع الشعب واجمع على انتخاب شخص لتولي العرش غير ان لتباين في اختلاف الآراء حول الشخص المناسب لم يتم الاتفاق. (الطراد، د.ت، ص٣١)

فضلاً عن نشوب الخلافات من جديد بين الرومانيين والسابنيين على تعيين خلف لروملوس واستمر الحال سنة كاملة من الصراع بين الطرفين (محفل، د.ت، ج١، ص٨)، وخلال تلك الفترة استغل مجلس الآباء او الشيوخ الفرصة واحتلوا الحكم خلال ذلك العام، ثم اتفق الطرفان على ان يعين الرومان ملكاً من السابنيين يحكم كلا الشعبين وتم بذلك انخاب الملك نومابومبيليوس (٧١٥– ٦٧٣ Uumapopilius). واشتهر هذا الملك بالورع والتقوى وحبه للعزلة والاعتكاف (الناصري، ١٩٨٢، ص٣٣)، ويقر له الرومان بأنه اخترع الهيئة الدينية وتظهره اعماله الفنية في شكل كهنوتي بلحية بيضاء طويلة (هيثم هلال، ٢٠١٧، ص١٦٨). وينسب الى الملك نوما فعاليات دينية تعج بها الأساطير منها محاورته مع الاله جوبتير " Jubter: هو اله السماء الصافية الذي كان يعبد بأسماء عديدة باختلاف الطرق ومن القابه جوبتير الضارب، ويقوم القائد الروماني المنتصر بتقديم القرابين له، ويسمى ايضاً جوبتير ستستور" (عكاشة وآخرون، د.ت، ص٢٣٢). ويروى عن هذا الملك انه رفض في اول الامر قبول العرش لأنه كان يهوى حياة الحرية وكان منكباً على دراسة الفلسفة وممارسة الشعائر الدينية، ولما جاءته رسل السناتو تعرض عليه الأمر رفض قائلاً انه رجل سلام ولكنهم اصروا على اختياره ملكاً، وبدأ نوعاً ما بتحويل الشخصية الرومانية الشرسة الى شخصية هادئة متحضرة مسالمة، كما قام بتوزيع الأراضي على من لا يملكون، وشجع الصناع على النهوض بصناعتهم وعرضها للتجارة، ما الغى عادة تقديم البشر كقرابين للآلهة فستا" Vesta: وهي ربة المنزل والموقد والنار واسمها لاتيني مشتق من اليوناني هيستا، بدأ عبادة فيستا من ايطاليا في لافينيوم الديمة الأم البالونجا (Hapid, 2018, p.180). وفي وسطه أقام مذبحاً يتوسطه موقد دائم الاشتعال طوال العام ونسب الى نوما تنظيم التقويم الديني، اذ اضيف شهران الى العشرة اشهر.

كذلك قام الملك نرما بومبيلوس ببناء معبد كبير للإلهه جانوس Janus "يعد الاله جانوس القوة الكافية في البوابة وليس لجانوس نظير يوناني وكان له مقام بالقرب من الساحة

العامة الفوروم وله عدة ابواب واصبح فيما بعد عبادة جانوس جزء من الدين الرسمي للدولة ويعد جانوس الروح الحارسة للبوابة" (السعدي، د.ت ص٦١)، ولهذا المعبد ابواب وتشير الاساطير ان الابواب بقيت مغلقة طيلة الاربعة وثلاثين عاماً من حكم الملك نوما ولكنها فتحت بعد موته وظلت مفتوحة حتى ايام الملك الامبراطور اغسطس Augustus " (٦٣ ق.م – ١٤ ق.م) وهو غايوس اوكتافيوس كان والده عضواً في مجلس الشيوخ الروماني ارتبط بصلة القرابة بيوليوس قيصر ويعد اول امبراطور روماني وعد عهده نهاية وبداية مرحلة جديدة عرفت بالامبراطورية الرومانية " (زينب سلمان سبع، ٢٠١٧، ص٢٨).

وحسب قول بليتاركوس ان الملك نوما كان يعتقد بوجود اله واحد واجب الوجود غير متغير وغير منظور ولذلك منع الرومان من تمثيل الهتهم بصورة انسان ومنعهم ايضاً من تقديم الذبائحوفرض عليهم تقديم قرابين الخبز والعسل (الطراد، د.ت، ص٥٦).

اما الملك الثالث الذي تولى الحكم بعد الملك نوما هو تولوس هوستيلوس (Tullus Hostilius ٦٧٣– ٦٤١ ق.م) وكان شخصاً مرموقاً من اصحاب الثروات واشتهر بحروبه ضد اعداء روما وبمآثره العسكرية وهناك مقولة رومانية تشير ان بحكمه ابتدأ حكم الملوك البشر في روما، واشتهر الملك بحروبه ضد الألبانيين وقد انتصر عليهم (محفل، د.ت، ج١، ص٩)، وتورد المصادر ان ملك الباً قد خالج قلبه الحسد من رفعة شأن روما لذلك قاتلهم فعمل على اثارة الفتن من اجل اشعال نار الحرب مع روما (الطراد، د.ت، ص٢٥)، ونتيجة لانتصار روما على البانيين ورثت روما السيادة على اللايتوم، ثم نشبت الحرب مرة اخرى لاسترداد ما فقدوه الا ان قادة روما استطاعوا تدميرها ونقل سكان البا الى روما واصبح تل الكابيتوليوم المركز الديني الاول في اللايتوم بدلاً من المعبد الكائن على جبل Cavo. (محفل، د.ت، ج١، ص٩)

اما الملك السابيني الثالث وهو انقوس مارقيوس (Angus orcius ٦٤١– ٦١٦ ق.م). وهو ابن أخ الملك السابيني الأول نوما Numa اراد هذا الملك احياء ما قام به جده فعمل على احياء الزراعة واشتهر هذا الملك بحروبه مع عدة مدن. (سامي سعيد الاحمد، د.ت، ص٣٣)

وعلى لرغم من كونه محباً للسلام الا انه لم يتردد في قيادة الرومان في حملات على نهر التيبر وكان هذا الجسر يربط بين ضفتي نهر التيبر Tiber " وهو ثاني أطول نهر في ايطاليا يبدأ من سلسلة جبال توسكا ويتدفق جنوباً لمسافة ٤٠٥ كم، في نهايته تقع مدينة روما قبل ان يصب في البحر المتوسط في منطقة اوستيا، وكان يعد وسيلة للتجارة في العهود الرومانية" (ريم صالح عبد الزهرة، ٢٠١٦، ص٢٢).

وكان الجسر قائم على ركائز خشبية ومن ثم سماء جسر سوبليكوس (Ponssubicius) ويعني الجسر ذو الركائز. (الناصري، ١٩٨٢، ص٣٥)

كما شيد ميناء اوستيا Ostia عند مصب نهر التيبر وحصن تل Janicularis للدفاع عن روما من ناحية الغرب.

وبموت انقوس مارقيوس Ancusmortius ينتهي حكم الملوك السابينيين وتبدأ الفترة الأثروسكية – الرومانية. (محفل، د.ت، ج١، ص٩)

الخاتمة

بفضل الله وحمده اتممنا هذا البحث والذي يتمحور حول روما والسابنيين بين الواقع والاسطورة، ومن خلاله استنتجنا ما يلي:

١- تعد البيئة الجغرافية أثر كبير في استيطان القبائل وتكوين الوحدات السياسية والاجتماعية وهذا ما وجدناه في موقع كل من روما والسابنيين إذ كانت روما تقع على نهر التيبر وهو السر في سيطرتها على كل ايطاليا فضلاً عن سيطرتها على الطرق التجارية البحرية أما السابنيون فقد كانت مواقعهم على اربع تلال من تلال روما السبعة وكان لهم أثر كبير في قطع الطرق التجارية بين الاتروسكان والاغريق كذلك اتخذوا من مدينة كوريس عاصمة لهم.

٢- ان ما نسب الى روملوس والملوك ما هو الا نتيجة جهود بذلت في فترات متأخرة من تاريخ الاحداث استهدفت بالدرجة الاولى توضيح العادات الدينية والاجتماعية الرومانية وبالتالي لا تعدو مجرد اساطير قد تعكس في طياتها صورة باهتة عن الحقيقة التاريخية يمكن استخلاصها من بين السطور والحقيقة تكمن في اسطورة روملوس رغبة الاغريق

في نسبة تأسيس روما الى حفيد أدح ابطال الميثولوجيا الاغريقية، لذلك نرى الرومان يقبلون هذه الأسطورة المتبدلة في نهاية القرن الثالث ق.م ويثبتونها في اساطيرهم الشعبية.

٣- ننفي بأن الملك السابيني تيتوس تايتوس شخصية اسطورية والدليل هو ما يذكره المؤرخون عن وجود تمثال اسمه ضمن سجلات الملاك في تل الكابيتول في روما كما مدون اسمه ضمن سجلات الملوك الرومانيين.

٤- اما فيما يخص حادثة خطف النساء فقد كان للنساء السابينيات دوراً بارزاً في الحفاظ على الوحدة والترابط بين كلا الشعبين.

٥- اثرت قصة الخفط على عناصر الزواج الروماني فتعد هي الموروث اليوناني اذ يعد الخاطف دليل على الرجولة والقوة.

٦- نتيجة لهذه الحادثة اتحد كلا الشعبين وعلى أثره استلم الحكم ثلاثة ملوك سابينيين استطاعوا من خلال حكمهم ان يثبتوا جدارة تلك القبيلة من الناحية العسكرية والاجتماعية لما قاموا به من حملات عسكرية فضلاً عن الاصلاحات الاجتماعية التي عمدوا على تطبيقها في روما.

المصـــادر

القرآن الكريم.

اولا: المصادر العربية

١- ابراهيم نصحي، تاريخ الرومان منذ أقدم العصور حتى عام ١٣٣ ق.م، د.ك، ١٩٧٨م) ج٢.

٢- اندريه ايمار، وجانين ابويه، تاريخ حضارات العالم، روما وامبراطوريتها (بيروت، دار عويـنات، ١٩٨٦).

٣- سامي سعيد الاحمد، تاريخ الرومان، (بغداد، جامعة بغداد، د.ت).

٤- دياكوف س.كوفاليف، الحضارات القديمة، ترجمة: نسيم واكيمم اليازجي، (دمشق، دار علاء الدين، د.ت).

٥- رجب سلامة عمران، الفكر العسكري الروماني بين الدفاع والهجوم والتوسع والاستعمار، (القاهرة، مكتبة الثقافة، ٢٠١٠).

٦- سيد احمد علي الناصري، تاريخ وحضارة الرومان، (الفيوم، المركز العربي للطباعة، ١٩٨٢).

٧- ش.ج.س طومسون، السحر وطقوسه واسراره، تعريب: سمير شيفاني (بيروت، المكتبة الثقافية،د.ت).

٨- شار سبنيوس، تاريخ حضارات العالم، ترجمة: محمد كرد علي، (الجيزة، الدار العالمية، ٢٠١٢).

٩- طلال حرب، معجم اعلام الاساطير والخرافات في المعتقدات الدينية (بيروت، دار الكتب العالمية، د.ت).

١٠- علي عكاشة وشحاذه الناطور وجميل بيضون، اليونان والرومان، (الاردن، دار الامل).

١١- فاروق خورشيد، الاسطورة عند العرب، (القاهرة، المكتبة الثقافية الدينية، ٢٠٤).

١٢- محمد محفل، دراسات في تاريخ الرومان، (جامعة دمشق، د.ت).

١٣- محمود ابراهيم السعدني، حضارة الرومان منذ نشأتها وحتى نهاية القرن الاول الميلادي، (القاهرة، عين للدراسات والبحوث، ١٩٩٨).

١٤- ابن منظور، لسان العرب، مج٤، (بيروت، دار صادر، ١٩٩٠).

١٥- نجيب ابراهيم طراد، تاريخ الرومانيين، (بيروت، المطبعة اللبنانية، ١٨٨٦).

١٦- هشام الصفدي، تاريخ الرومان، (لبنان، دار الفكر، ١٩٦٧).

١٧- هيثم هلال، اساطير العالم، ط١، (بيروت، دار المعرفة، ٢٠١٧).

ثانيا: **المصادر الأجنبية**:

18- Brian Haring, Agustine and Roman virtu, New York, 2008..
19- Jolius C. H, and Cnnop T.A, History of Rome, printed byy Jamoskay, Jun and Broth 122, Chestunt street, vo.1.
20- Ogilive, R.M, Ealry Rom and the Etruscan sussev, 1976.
21- Poul Ropert, lepetit Robert, Avenue, pormentier paris 1986.
22- Thorsten Fogen, Teats and Grgingin Greace – Roman world, Waltorde Grater Berlin, New York, 2009.
23- Wald, The neam oof the Vestal or when A vestal is named, simitted, on 22 Jun, 2018.

ثالثا: **الرسائل والأطاريح**

٢٤- زينب سلمان سبع، الامبراطور نيرون سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠١٧.
٢٥- ريم صالح عبدالزهرة،الامبراطور اكتافيوس اغسطس سيرته ومنجزاته،رساله ماجستير غير منشورة جامعة بغدا–كلية الاداب ٢٠١٦.

شكل رقم (١)

تاريخ الرومان ، الجزء الأول ص ١٩٣

صورة رقم (٢)